الصحفي الكبير فوزي عويس يودع الكويت بهذا الإصدار الجميل الذي أودع فيه بعضاً من رحيق مسيرته المهنية الزاخرة

«قمم كويتية» .. إطلالة واعية على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية في الكويت

الكتاب يرصد ملامح مهمة لسيرة 14 من الشخصيات الكويتية ويكشف جوانب عديدة لها ربما يخفى بعضها على الكثيرين

عويس : البيئة التي عملت فيها وأجواء الحرية التي أتيحت لي ساعدتا على أن أجري مئات الحوارات والتحقيقات وأدير عشرات الندوات

حواراتي كانت أحيانا تلامس الخطوط الحمر ولا أعتقد أنه كان ممكنا لي في دولة أخرى أن يري كثير من إنتاجي الصحفي النور

وأنا علي وشك المغادرة أقول للكويت التي سأصبح سفيرا لها في مصر : والله انك لأحب البلدان إلى قلبي ولولا أن أهلك أكرموني ما بقيت

المؤلف الكاتب الصحفي فوزي عويس

كتب : الحسيني محمد

آثر الزميل والصديق العزيز الصحفي الكبير فوزي عويس، قبيل مغادرته الكويت التي شكلت له وطنا ثانيا عزيزا، ارتبط به ارتباطا وثيقا وحميما، على مدى أكثر من ثلاثة عقود، أن يترك للمكتبة الكويتية أثرا مكتوبا بحبر القلب، وعرق سنوات العمل والكفاح، والعطاء المهني الثري والجميل والممتع، فأصدر كتابه الجديد والممتع «قمم كويتية»، والذي ألقى فيه الأضواء على سيرة 14 شخصية من شخصيات الكويت، وكشف من خلاله جوانب عديدة لهذه الشخصيات، ربما يخفى بعضها على الكثيرين.

تضمن الكتاب أسماء جواد بوخمسين، ود. سعد بن طفلة، وصابر السويدان، وعادل الخرافي، وعبد الله المحيلبي، وعبدالوهاب الهارون، ود. علي العمير، وعلي البغلي، ومشاري العنجري، ومحمد السنعوسي، ومحمد جاسم الصقر، ومحمود النوري، وناصر العيار، ونبيلة العنجري.

قدم المؤلف للقارئ عصارة فكر هؤلاء الأعلام، وخلاصة آرائهم في الكثير من القضايا السياسية التي بعضها ثارا بقوة، وقت إجراء الحوارات، فيما ظل بعضها الآخر مستمرا وممتدا حتى الآن. ومن هنا تأتي قيمة وأهمية هذه الحوارات الخصبة، واعتبارها بحق مرجعية لمن يريد استطلاع آراء النخب السياسية والاقتصادية والإعلامية الكويتية، في الكثير من القضايا والملفات، التي لا تزال تشغل الكويت حتى الآن.

لماذا هذا الكتاب ؟

في تقديمه لكتابه الذي جاء بعنوان : «لماذا هذا الكتاب» ؟ يقول فوزي عويس : «عندما تقدمت باستقالتي من عملي في شهر رمضان الماضي استعدادا للعودة النهائية الي وطني الغالي «مصر المحروسة»، بعد عقود من من الإقامة والعمل في وطني الأول مكرر الكويت عدت الي أرشيفي الصحفي كي أعده للنقل، فإذا بي أمام مئات الحوارات الصحفية التي اجريتها مع شخصيات ورجالات دولة من وزراء ونواب وساسة ومسؤولين وأساتذة وأعلام، في جميع المجالات فضلا عن عشرات التحقيقات الصحفية والندوات الحوارية التي أعددتها و أصدرتها، وناقشت علي طاولاتها مع ضيوفها أسخن الموضوعات وأهمها وأكثرها إلحاحا، حيث كنا نقدم توصيات نزعم أن صناع القرار لربما استفادوا منها ، وهذا دور الصحاقة الحقة التي تنقل للحكام ما يريده الشعوب لا أن تنقل للشعوب مايريده الحكام. أعود فأقول بأنني عندما وجدت نفسي أمام هذا الكم الهائل من إنتاجي الصحفي لمسيرة فاقت الثلاثة عقود في بلاط صاحبة الجلالة، شعرت بأنني قصرت في حق نفسي وفي حق المجتمع الذي عشت فيه طويلا، اذ كيف لم أوثق ما يستحق التوثيق من هذه الأعمال لتكون مرجعا للباحثين و للأجيال المقبلة، كما قال لي الأخ الفاضل الدكتور سليمان العسكري رئيس تحرير مجلة «العربي» والأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب سابقا، والذي أخبرني بأنه قال هذا الكلام أيضا لعميد الصحافة الكويتية رئيس تحرير جريدة «السياسة» الزميل الأستاذ أحمد الجارالله وقت أن كنت أعمل بها .. والحق أن هناك أساتذة زملاء فضلاء كانوا يحثونني علي هذا التوثيق، كالأخ الفاضل الأستاذ وليد الجاسم رئيس تحرير جريدة «الراي» الذي كان يقول لي «عندك حوارات تعمل كتاب خاص لكل شخصية لأسماء كثيرة». وكذلك الأخ الفاضل يوسف عبد الرحمن المستشار الصحفي لجريدة «الأنباء».

وهكذا نبتت علي الفور فكرة هذا الكتاب الذي بين أياديكم الكريمة والذي يحوي ملخصا سريعا لحواراتي مع عدد محدود جدا جدا من رجالات الكويت القمم الذين حاورتهم وذلك علي طريقة «من كل بستان زهرة»، أو «من كل ديوان قصيدة» فعامل الوقت لم يكن في صالحي لكي أزيد العدد، والوقت كان قد داهمني ولذلك فقد شرعت علي الفور في اعداد هذا الكتاب . ولعل الفرصة تواتيني في ما بعد لتسليط الضوء علي حوارات عدد آخر من القمم الكويتية والعربية فالأسماء كثيرة والقائمة طويلة وكلهم قامات معتبرة

ولا يفوتني في هذا المقام أن أشيد بالبيئة التي عملت فيها و بأجواء الحرية التي أتيحت لي لكي أجري مئات الحوارات التحقيقات وأدير عشرات الندوات والتي كانت أحيانا تلامس الخطوط الحمر ، ولا أعتقد أنه كان ممكنا لي في دولة غير الكويت أن يري كثير من إنتاجي الصحفي النور .. صحيح رفعت علي قضايا عديدة لكني والحمد لله والمنه حصلت علي البراءة فيها جميعا، غالبا من أحكام من أحكام الدرجة الأولي وأحيانا بعد إستئناف الحكم، وهذا ما يحسب للقضاء الكويتي الشامخ ويعكس أجواء الحرية المتاحة في الكويت

وأخيرا وليس آخرا أقول : لقد عشت في الكويت سفيرا بمعني الكلمة لوطني الأول «مصر» في دولة الكويت ولم ادخل مخفر الشرطة الا ثلاث مرات، مرتان بسبب حادث مروري والثالثة فزعة لزميل عزيز احتجز بالمخفر لسوء فهم سرعان ما أوضحه بالأدلة والشهود ... والآن وأنا علي وشك المغادرة أقول للكويت التي سأصبح سفيرا لها في مصر : والله انك لأحب البلدان إلى قلبي ولولا أن أهلك أكرموني ما بقيت».

وإذا كان الزميل فوزي عويس قد عرض لشهادات الشخصيات الرفيعة التي تضمنها كتابه، تجاه أبرز زأهم القضايا الكويتية والعربية، فإن بعض أعلام الكويت قد قدموا شهاداتهم بحق المؤلف.

فضمن تقديم الكتاب قال القطب الإعلامي الكبير ووزير الإعلام الأسبق محمد السنعوسي :

«شارع الصحافة في منطقة الشويخ احتوى الكثير من تلك الشخصيات التي عملت مع رواد كويتيين وعناصر وطنية طموحة في نهضة السلطة الرابعة، ساعدهم في ذلك مساحة من الحريات وجدت هنا، وقيم تستوعب الرأي والرأي الآخر، فأسسوا لمستوى مهني متقدم وأعراف جيدة ما زالت باقية رغم حالة التراجع والرجعية التي عانينا منها سنوات طويلة ورغم تأثيرات «السوشيال ميديا» المضرة بهذه الحرفة.

من هؤلاء وجدنا صاحب هذا الكتاب، الأستاذ فوزي عويس، يطرز قصور صاحبة الجلالة بنوعية متفردة من الحوارات اعتمد فيها على أسلوب المواجهة الصريحة والاستفزاز المدروس، إن صح التعبير.

كما قال عميد الصحافة الكويتية أحمد الجار الله في تقديم الكتاب أيضا :

«هذا الكتاب فصل مهم من تاريخ الكويت السياسي والثقافي، عمل عليه عبر «السياسة» غالبا، وغيرها من الصحف الكويتية، الزميل فوزي عويس، كي يكون واحدا من المنارات التي يسترشد بها كل من يسعى إلى رواية قصة تطور هذا البلد بأمانة الباحث العلمي.

وقال الصحفي الكبير ورئيس تحرير «الراي» وليد جاسم الجاسم، في كلمة بعنوان «الأستاذ فوزي.. إنه الإلحاح الجميل» :

«سُعدت باتصال صباحي جميل من أستاذ عنوانه الكفاءة والاحترام يبلغني فيه بأمرين ، أولهما حزين وهو نيته مغادرة الكويت عائدا إلى أحضان بلده العزيز .

ثانيهما مبهج مفرح ، ألا وهو نيته جمع جزء من أرشيف عمله الممتد لاكثر من ثلاثة عقود في مسيرته الإعلامية بالكويت بين دفتي كتاب .

إنه الاستاذ فوزي عويس ، إنه الإلحاح الجميل الذي عرفه كل من عمل معه ، إنه الحث على العمل والإنجاز من زميل فاضل لا يحب السكون .

يضيف الجاسم : «حاور الكثيرين من مختلف المشارب والثقافات والأعمار والاختصاصات ، ولكن في كل حوار له نخرج بفائدة وقيمة وأثر يبقى» .

* * * * *

حوارات «من نار» !

من الصعب جدا تلخيص هذا الكتاب ، مهما تكن المساحة المتاحة لذلك، لأن طبيعة كتب الحوارات تحتم قراءتها كاملة، للاستمتاع والاستفادة بما ورد فيها . لذلك سنتكتفي هنا بالإشارة إلى العناوين الفرعية التي أوردها المؤلف، لكل شخصية من شخصيات الكتاب.

* * * * *

محمد السنعوسي : الإسلاميون رفضوا توزيره والليبراليون قالوا : لا يمثلنا!

في الفصل الخاص بالإعلامي الكبير محمد السنعوسي، وصفه بأنه «المستحق للتمثال في ميدان الإعلام»، تلته العناوين التالية :

- أسس تلفزيون الكويت وأنشأ فرقة لتقديم التراث الكويتي بروح العصر.
- اتهم بالنرجسية والغرور واعترف بأنه يجيد فن الاستفزاز .. وأنتج «الرسالة» و «عمر المختار» .
- مهر زواجه دولار واحد من « بسمته الرائعة « التي عقد عليها ببيت القنصل الكويتي في نيويورك.
- الإسلاميون رفضوا توزيره والليبراليون قالوا : لا يمثلنا! .. أما هو فأبدي خشيته علي الكويت من بعض الكويتيين.
- قال بأن كل وزير يتولى وزارة الإعلام مظلوم ثم قبل التوزير وتعرض للظلم.

* * * * *

عبد الله المحيلبي .. حارب البيروقراطية في البلدية

وعن الوزير الأسبق عبد الله المحيلبي جاءت هذه العناوين :

- موظف فمسئول بالبلدية ثم عضو في «البلدي» فرئيس له فوزير لـ5 وزارات
- حلو المعشر بسيط للغاية .. ثابت على خطه قابض على مبادئه
- حارب البيروقراطية في البلدية وعظم من دور القطاع الخاص ولم يسعفه الوقت لكشف المفسدين بالاسم
- «ولد» البلدية وعرباوي دمه أخضر ورافض لوصفه بأنه من ذوي الدماء الزرقاء
- أوقف أئمة في الأوقاف وتعامل مع الوسطية بعقلانية واعترف بأن الوزارة تعاني من الصراع السلفي الإخواني

* * * * *

صابر السويدان .. طيار من رواد الزمن الجميل

وعن اللواء ركن صابر محمد السويدان جاءت العناوين الآتية

- حقق حلم طفولته وأصبح طياراً وبلغ قيادة القوة الجوية
- تعرض للأسر من زبانية صدام ثاني أيام الغزو وأطلق سراحه بعد التحرير
- قال بصعوبة توجيه ضربة اسرائيلية لمفاعلات إيران النووية إلا بدعم من أمريكا
- طالب بخطة طوارئ وهيئة لإدارة الأزمات للتعامل مع أي أحداث طارئة
- اعترض على إثارة قضايا الأمن الوطني والخوض في الاتفاقيات الأمنية في المخيمات الانتخابية
- يرى أن ملف الحدود مع العراق محسوم دوليا والحوار المباشر كفيل بوضع كل القضايا على الطاولة
- دافع عن حق الكويت في «ميناء مبارك» وقال : يحاكي المستقبل لنصف قرن ويخدم البلدين

* * * * *

سعد بن طفلة : القمم العربية «زي قلتها» !

الإعلامي الكبر ووزير الإعلام الأسبق د. سعد بن طفله ، كتب عنه المؤلف هذه العناوين :

- فكره حر ورأيه مستقل ومتحدث لبق ومنصت جيد وفي البساطة تكمن ثقته بنفسه
- حذر من العبث بالوحدة الوطنية وشخّص السبب في تراجع دور العقلاء والحكماء
- دعا الى العودة لتدين السياسة بدلا من دين مسيس يرفع الشعارات لتحقيق مكاسب حزبية
- قبل سقوط صدام قال : الأمريكيون يدركون جيدا أن العراق لن يعرف الديمقراطية بعد رحيله
- رأى أن أميركا لم تدر عراق ما بعد صدام بشكل جيد وأخطأت في حل الجيش والحزب الحاكم
- يعتز ويفخر أنه وزير الإعلام الوحيد الذي لم يحل أي صحيفة أو صحافي إلى النيابة

* * * * *

جواد بوخمسين : خلافات السلطتين خطر على الديمقراطية والاقتصاد الوطني

وعن رجل الأعمال والاقتصادي الكبير جواد بوخمسين، أورد المؤلف العناوين التالية

- تاجر منذ نعومة أظفاره وانطلق في تجارته وشعاره وصية والده «عينك على حلالك دوا»
- كافح وثابر ولم يسمح للعثرات أن تنال منه مستفيدا من حكمة المثل الشعبي الكويتي «كل طراق بتعلومة»
- لم يتاجر يوما بالكويت بل تاجر لها ولأجلها حتى أصبح أحد صناع اقتصادها
- أسس «العصيان المدني» خلال الغزو مع رفاقه فأزعجوا الغزاة وبهروا العالم
- واجه اتهامات لاذعة وباطلة فندها بسيرته ومسيرته وبقى كما الجبال شامخا
- ثروته من حلاله وجهوده وأولاده ومع ذلك يخرج من يتساءل: من أين لك بثروتك؟ •تغنى بالوطن وأشاد بالأسرة فقالوا : يريد «العقاري» بنكا شيعيا ! : فقال بل بنك شعبي ووطني
- له خصومه لكنه يرفض وصفهم بالأعداء ويرد عليهم بمواقفه الوطنية الثابتة

* * * * *

عبد الوهاب الهارون .. سَباح ماهر تطربه الموسيقى

حول الوزير السابق والاقتصادي الكبير عبد الوهاب الهارون، جاءت العناوين الآتية :

- واجه الموت غرقاً في طفولته وأنقذ نفسه بفكر وإبداع
- ولد من جديد في أمريكا بعد اصطدام سيارته بالقطار في حادث صوره التلفزيون
- يرى أن «الميكافيلية» باتت شعار كثير من النواب وأن عضوية البرلمان أصبحت مصدر تربح

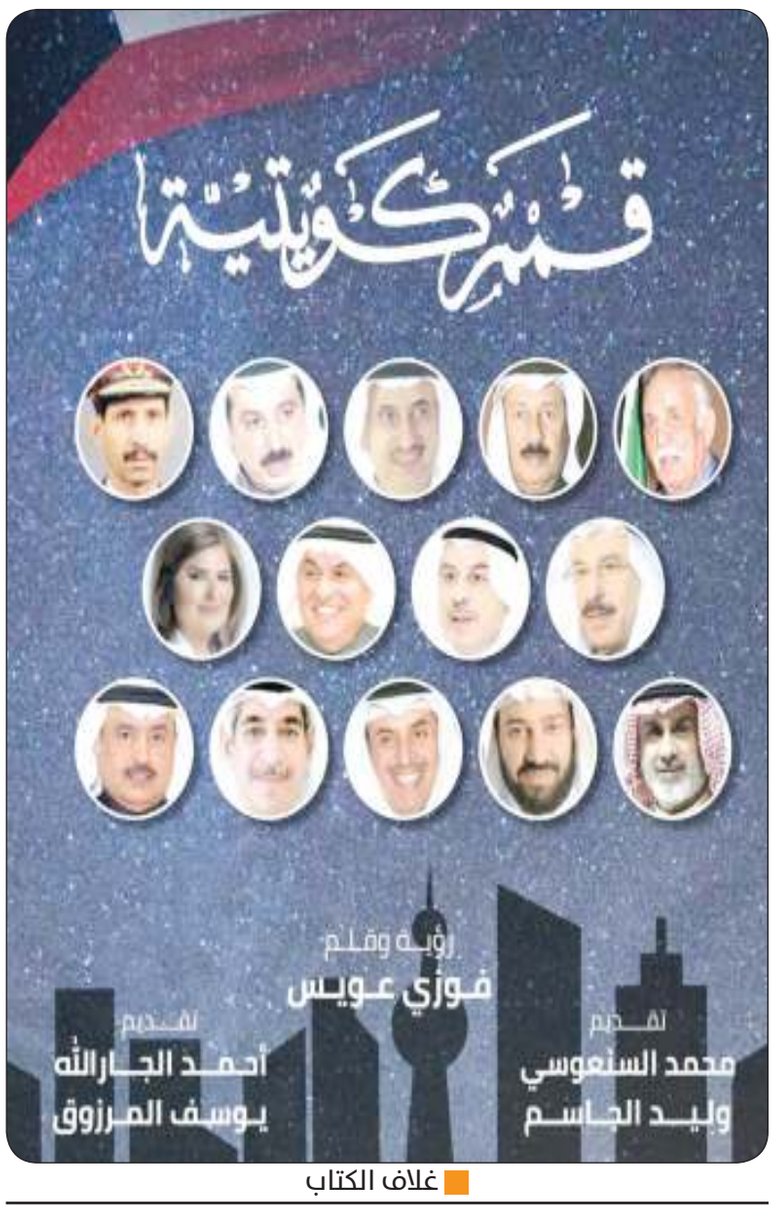

غلاف الكتاب

رفض السحب من صندوق الأجيال القادمة لأنه كان المدفع الميداني الأول للكويت إبان الغزو والتحرير

* * * * *

علي العمير.. سلفي متحزب لوطنه

وعن الوزير والنائب د. علي العمير أورد فوزي عويس العناوين التالية :

- نشأ في أسرة محافظة ليست بثرية وتأثر كثيرا بوالده الذي أصّل فيه قيم التواصل مع الناس في الدواوين
- سلفي متحزب لوطنه ومتصالح مع نفسه وهبه الله نعمة القبول لدى الناس بسلاح الابتسامة
- المرأة أنصفته في الانتخابات ومع ذلك لم يبد حماسا لرؤيتها نائبا تحت القبة لكنه أعلن رضاه بنتائج الديمقراطية
- دعا الله تعالى في البيت المعمور أن يرزق الكويت حكومة الوزير فيها كما الجراح في غرفة العمليات
- دفع في اتجاه إقرار الاتحاد الخليجي بالدول التي تريد كي لا يدركنا يوم نقول : أكلنا يوم أكل الثور الأبيض

* * * * *

نبيلة العنجري : بعض النواب «أدوات لمتنفذين»

وفي الفصل الخاص بالشخصية النسائية الوحيدة في الكتاب نبيلة العنجري، وردت العناوين التالية :

- ترشحت للبرلمان في أول تجربة انتخابية نسوية فقدمت النموذج في كسر الحاجز النفسي وحققت نتيجة طيبة
- زارت 70 ديوانية رجال خلال حملتها الانتخابية وقالت تعليقا على فوز أربع نسوة في 2008 : التجربة استثنائية
- ترى أن بعض النواب «أدوات لمتنفذين» يستهدفون إغلاق مجلس الأمة وأن تقوية بنيان بيت الحكم ضمانة لاستقرار الكويت
- دعت الى هيئة عليا للسياحة واستغربت عدم تحول الكويت الى جنة كون مساحتها 17 ألف كم2 فقط
- الخلل برأيها أن السياسة تقود الاقتصاد في الديرة فالوزراء ساسة ووكلاؤهم منغمسون في الشأن السياسي

* * * * *

ناصر العيار .. كويتي بدرجة إنسان

ضمن فصل «ناصر العيار» وردت العناوين التالية :

- مسكون بروح وفكر وجهد الشباب وبصماته في غير ميدان وعشقه الحالي للعمل الإنساني
- على صعيد «الشباب».. طور مراكزه وأسس برلمانه وترأس الاتحاد العربي لبيوته وبات أحد خبرائه في الجامعة العربية
- أنسن العمل الخيري بترؤسه لمبرة «خير الكويت» التي جعلها مستشارا لمنظمة الأمم المتحدة
- أول من أعطى المرأة الحق السياسي بجعلها نائبا لرئيس برلمان الشباب الذي بهر النواب بأدائه

* * * * *

محمود النوري .. انضم للفدائيين الفلسطينيين بالأردن

حول وزير المالية والخبير الاقتصادي الكبير محمود النوري جاءت العناوين التالية

- عشق عبد الناصر في صغره واستهوته المجلات المصرية ويعشق التراث العربي
- نقابي تعلم أهمية العمل الجماعي واستطاع مع زملائه في اتحاد الطلبة أن يطرحوا برنامجا لتطوير الدراسة على مجلس الجامعة
- انضم للفدائيين الفلسطينيين بالأردن وعمره 19 عاما وسافر دون علم والديه
- قاوم الغزو الغاشم من «جنيف» وبعد التحرير ترأس الفريق الميداني للتحقيق في «اختلاسات توراس» بإسبانيا
- تولى رئاسة البنك العربي الأفريقي وأرباحه 16 مليون دولار وتركه بأرباح بلغت 170 مليون دولار
- فلسفته في العمل الخيري والإنساني : التبرع لبناء المدارس والمستشفيات جانب مهم للإنسان المسلم مثل بناء المساجد

* * * * *

محمد الصقر : حاورت حسني مبارك ثم تحديته في «الإسكواش» وهزمته 3/1 !

وعن الصحفي الكبير رئيس تحرير «القبس» السابق وعضو غرفة تجارة وصناعة الكويت حاليا محمد الصقر، أورد المؤلف هذه العناوين :

- تربى في بيت سياسي .. جده وعمه أول رئيسين لمجلس الشورى وللبرلمان ووالده كان رئيسا للجنة الشئون الخارجية البرلمانية
- يعترف بأن شخصيته صدامية ومثيرة للجدل لكنه قوي الشخَصية ويعشق التحدي وله من لقبه نصيب
- يجيد إطلاق النكتة ويحب سماعها من أحمد الجار الله ومثله الأعلى والده جاسم الصقر
- نائبان اسلاميان أفسدا عند الشيخ سعد محاولته لإطلاق قناة إخبارية قبل «الجزيرة»
- حاور حسني مبارك ثم تحداه في «الإسكواش» وهزمه 3/1 وسط تشجيع جمهور الضباط
- شعر بالرعب بعد ان حاور القذافي الذي قال له : لك مقابلة الآن مع «أبو نضال»
- أعطى لتاتشر مهلة 5 دقائق لكي تحاوره وفق المتفق عليه ورفض الأسئلة والأجوبة مكتوبة ثم حاورها 40 دقيقة
- صدام حسين قال له : الصحافة الكويتية أهم من الجيش العراقي وحافظ الأسد حذره من غدره ثم ذكره

* * * * *

مشاري العنجري : أعلم أنني غير مُخلد في الوزارة

وحول القطب السياسي والبرلماني الكبير نائب رئيس مجلس الأمة والوزير السابق مشاري العنجري، ذكر المؤلف العناوين التالية :

- وطني من الطراز الأول وسياسي لا يشق له غبار وسمته معهود وخلقه مشهود
- دوره كبير في دعم القضاء وإنشاء معهده وإلغاء محكمة أمن الدولة وتعديل نظام الجلسات البرلمانية وموعد بدء السنة المالية
- فطوره مع والدته والغداء مع الأسرة والعشاء مع الزوجة وأولاده أحيانا يغارون من أحفاده
- محترف في لعبة الإسكواش ومضربه هدية لحسين القلاف وتمنى مبارزة حسنى مبارك
- قال في أول يوم له كوزير : أعلم أنني غير مُخلد في الوزارة .. وبعد خروجه : كانت تجربة ورائعة
- حذر من امكانية تحول صدام حسين إلى بطل قومي لأن كثيرا من الشعوب العربية مغيبة

* * * * *

علي البغلي : نعيب زماننا والعيب في نوابنا

وعن الوزير والنائب السابق والكاتب السياسي الكبير علي البغلي، جاءت هذه العناوين :

- •بدأ مسيرته العملية وكيلا للنائب العام ثم توجه لشركة البترول فالمحاماة ، وبعد التحرير دشن مشواره السياسي
- فاز بعضوية البرلمان في 1992 وشارك كوزير للنفط في أول حكومة بعد التحرير ضمت 6 نواب
- بعد خروجه من الحكومة تفرغ للمحاماة وبات مكتبه من أشهر المكاتب بالكويت والمنطقة ووجه اهتماماته لحقوق الإنسان
- توقع العام 2005 بقاء أميركا في المنطقة كشرطي واستبعد تورطها في إيران على غرار العراق
- استعار من المتنبي مع بعض التصرف بيتاً من الشعر وصف به واقع الديرة «نعيب زماننا والعيب في نوابنا .. وما لزماننا عيب سواهم»
- تأسف لفشل «الاستثمار الاجنبي في حقول الشمال» الذي تبناه وهو وزير بسبب تحكم السياسة في كل شئ بالديرة
- رفض تدخل إيران في الشأن الداخلي الخليجي وقال : ليس من الحكمة أن نعاديها

* * * * *

عادل الخرافي : للحزبية وجهان أخذنا منهما السلبي

وعن النائب والوزير السابق المهندس عادل الخرافي، أورد المؤلف العناوين التالية :

.....

- طفل شقي نشأ في «الشامية» واستهوته القيادة منذ صغره ومضى إلى هدفه بثبات
- ارتبط بشخصيات لم تفده فابتعد واعتمد على نفسه بعد أن قال أحدهم له : القيادي الذي يفتح لك طريقا يواجه مشكلة
- لقي تكريما «خرافيا» من جمعية المهندسين واكتسب عضوية «البلدي» وفي «2013» دقت ساعة دخول البرلمان
- تمصلحه من جاسم الخرافي تمثل فقط في النصح ومواقفه مع مصلحة الكويت أينما كانت
- للحزبية وجهان أحدهما إيجابي والآخر سلبي ومع الأسف أخذنا في الكويت بالنوع الثاني